مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ISSN : 2353-0472
المجلد6 ، العدد16، (ديسمبر2018) EISSN : 2600-6405

عبد الرحمن عزام: الأمين العام لجامعة الدول العربية وجهوده في دعم الكفاح التحرري الجزائري 1945-1952.

الباحث: محمدي محمد
جامعة محمد بوضياف المسيلة

الملخص :

يتناول هذا المقال الذي بين أيدينا، واحداً من بين المواضيع الهامة في التاريخ السياسي والدبلوماسي لبلدان المغرب العربي قاطبة والجزائر بصفة خاصة، إبان مراحل الحراك التحرري الوطني في هذه البلدان، والمحاولات العديدة لهذه الأخيرة للخروج من النفق المظلم، الذي طال أمده من جراء التلاعبات والتسويفات الإستعمارية، وبالمقابل تمثل الدراسة أيضا ترجمة نتمناها وافية لمسيرة نضالية حافلة،لواحدة من الشخصيات المشهورة عربياً والمغمورة لدى الجزائريين،و هي التي كان لها الدور الكبير في النهوض بالنضال المغاربي ضد القوى الإستعمارية، من خلال المحاولات العديدة لهذه الشخصية السياسية الفذة، التي دأبت في أكثر من مرة الى بعث وتوحيد النضال المغاربي المشترك، بالإنطلاق من كونها إطاراً مسؤولاً في أعلى هيئة رسمية ناطقة باللسان العربي في هذه المرحلة هي:"جامعة الدول العربية"، هذه الأخيرة التي كانت الآمال معلقة عليها من أجل النهوض بمشروع وحدوي مغاربي يسعى الى الإنعتاق من الإستعمار، وبناء المغرب العربي الكبير بأيادي وسواعد مغاربية متضامنة، بفضل الجهود الجبارة التي بذلها الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية" **عبد الرحمن عزام**".

الكلمات المفتاحية: جامعة الدول العربية، عبد الرحمن عزام، الكفاح التحرري، القضية الجزائرية.

مقدمة:

" متى كانت لنا أهداف واضحة وخطة حكيمة وإرادة قوية، بالإضافة الى الإسلام كدعامة روحية هائلة في كل من القارتين الإفريقية والآسيوية، لأن الآخر يحتاج لتأييدنا المعنوي ولمواردنا الطبيعية، وبذلك نؤمن سلامة ساحتنا، وبذلك

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

فإن المطلوب من العرب هو سياسة مرسومة بعيدة المدى، تقوم على الفهم والدراسة لا على العواطف والإنفعال..."(1).

بهذه الكلمات المركزة والهادفة والجامعة للطموحات العربية بصفة عامة والمغاربية خاصة، يوجه عبد الرحمن عزام أول أمين عام للجامعة العربية بعد إنشائها في 22 مارس 1945 ، نداءه العربي والنضالي الى الشعوب العربية وساستها عقب الحرب العالمية الثانية، وما تلاها من تغيرات في المفاهيم والمسلمات السابقة لهذا الحدث، وذلك من أجل توحيد جبهة الكفاح العربية ضد الأنظمة الإستعمارية، التي أستباحت الأرض قبل العرض في الوطن العربي من الخليج الى المحيط. هذه الشخصية الرمز لم تنل حقها من البحث والدراسة بالرغم من كل الجهود التي بذلتها في تقريب وجهات النظر وتوحيد أساليب الكفاح ضد الإستعمار الأوربي المشترك الذي جثم على صدور الأهالي في بلدان المغرب العربي كافة والدولة الجزائرية بصفة خاصة.

ومن هذا المنطلق فقد استهدفت دراستنا هذه إماطة اللثام عن هذه الشخصية الفذة، المتشبعة بقيم العروبة والإسلام قلباً وقالباً، وباذلة الغالي والنفي من أجل نصرة القضايا العربية العادلة، انطلاقا من موقعها السياسي في رئاسة هذه الهيئة الفتية (**جامعة الدول العربية**)، التي مثلت القرار والصوت العربي في أصعب فتراته وأحلك منعطفاته التاريخية. وعليه ستحاول هذه الورقة البحثية الوقوف على جهود شخصية "**عبد الرحمن عزام**" في بعث وتوحيد النضال المغاربي المشترك، من خلال مساعيه الحثيثة للملمة الصفوف المغاربية وتوحيد كلمتها ضد الإستعمار الأوربي المشترك لهذه البلدان، الذي استغل منافذ العداوة وغياب الحوار البيني بين هذه الدول، لتعميق الهوة بينها والإنفراد بكل دولة منها على حدة، ومن أجل تجلية حقيقة هذه الجهود المبذولة من طرف هذه الشخصية، تم تقسيم الدراسة الى مجموعة من العناصر الفرعية هي:

1-التعريف بشخصية "عبد الرحمن عزام"؟

2-تأسيس جامعة الدول العربية؟

3-مفهوم المغرب العربي ومقومات الوحدة بين أقطاره؟

4-جهود "عبد الرحمن عزام" في دعم المشروع التحرري للكفاح الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي؟

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

1-التعريف بشخصية عبد الرحمن عزام:

لايستطيع الباحث الأكاديمي العربي المتخصص في القضايا العربية، خاصة ما تعلق منها بالشأن السياسي أو التاريخي خلال فترة القرن العشرين، المرور مرور الكرام على حال البلاد العربية وشؤونها السياسية، دون التطرق أو الوقوف عند أهم هيئة سياسية ودبلوماسية عربية، ألا وهي جامعة الدول العربية التي جمعت الشمل العربي ووحدة صفه وكلمته، كما بذلت هذه الأخيرة أدوارا كبيرة لحل النزاعات القائمة بين الدول العربية التابعة لها، أو حتى تلك النزاعات القائمة بين الدول العربية والدول الأوربية الأخرى، التي كانت سبباً مباشرا في إستدمار العرب واستنزاف خيراتهم ردحاً طويلاً من الزمن.

كما لا يمكن للباحث العربي أيضا أن يغفل الدور المحوري، الذي بذله أول أمين عام لهذه الهيئة، لاسيما فيما تعلق بمحاولاته العديدة لتوحيد الصف العربي ولملمة شتاته، سعيا في مجابهة القوى الإستعمارية الخارجية المتربصة بهذه الرقعة الجغرافية الإستراتيجية في العالم، وهي الممتدة من الخليج الى المحيط وما تميزت به من ثراء طبيعي سطحي وباطني، وبالموازاة مع الجهود التوحيدية العربية لهذه الشخصية، فإن لشخصية أول أمين لجامعة الدول العربية جهودا لصالح الدول المغاربية أيام محنتها الإستعمارية من قبل الدول الأوربية، فكانت الجهود كبيرة لفائدة هذه الدول من أجل رأب الصدع بينها من جهة، ومحاولاته العديدة من أجل بعث وتوحيد الحراك التحرري في هذه الأقطار المغاربية للتخلص من قيود وربقة الإستعمار الأوربي المسيحي على هذه البلدان؛ إنها شخصية المناضل والسياسي العربي "**عبد الرحمن عزام**".

ولد "عبد الرحمن عزامباشا" في محافظة الجيزة بمصر في 08 مارس 1893م، في حين أن الكثير من المؤرخين من ينسب أصول عائلته الى الجزيرة العربية، حيث درس في مسقط رأسه مرحلة التعليم الإبتدائية، ليتدرج في مراحله الدراسية الى غاية وصوله الى الجامعة التي اختار بها دراسة الطب، وسرعان ما قرر الإنتقال الى لندن ببريطانيا لمواصلة دراسة الطب بها، غير أن ميولاته السياسية حالت دون إكمال مشواره الدراسي. ليتحول بعدها عبد الرحمن من جانب العلم والبحث الى ميولات السياسة والنضال الحربي، حيث قاتل عبد الرحمن عزامالى جانب

العثمانيين في حرب البلقان في الحرب العالمية الأولى، وعاد سنة 1915 إلى مصر، ثم سافر بعد ذلك إلى ليبيا ليشارك في القتال إلى جانب السنوسيين ضد الغزو الإيطالي.وفي سنة 1924 انتخب ممثلا عن حزب الوفد في أول مجلس نواب مصري فكان أصغر النواب سناً، ثم أعيد انتخابه سنة 1936.

وقدشارك أيضارفقة في الوفد المصري،في مؤتمر فلسطين في لندن ببريطانيا سنة 1939، وتقلد عبد الرحمن عزام العديد من المهام والمناصب في عديد الوزارات نذكر منها: وزارة الأوقاف،وزارة الشؤون الاجتماعية، التي أسس فيها القوات المرابطة وكان قائدها إلى أن تولى منصب وزير الخارجية.وفي 22 مارس 1945 اختير أمينا عاما لجامعة الدول العربية الناشئة، وعقدت الجامعة في عهده قمتها الأولى في مصر وسميت (قمة أنشاص).وقد قال فيه "**هنري فرعون**"-وزير خارجية لبنان- في أول قمة لمجلس وزراء الجامعة سنة 1945 مايلي:" **إنه السيف الذي يقطع الماء، والماء الذي يحرق النار...لقد جمع بين السياسة والكياسة ولا عجب فهو عبقري العرب"(2)**،وقد ترك منصب الأمين العام سنة 1952، وبعد سقوط الملكية في مصر سافر إلى السعودية وعمل مستشارا للدولة السعودية حتى رجوعه إلى مصر سنة 1974، من مؤلفاته: (كتاب بطل الأبطال أو أبرز صفات النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب الرسالة الخالدة)، وقد ظل بقية حياته مستقرا في مصر، حتىتوفيها سنة 1976م، عن عمر يناهز إحدى وثمانين(81) سنة(3).

2-تأسيس جامعة الدول العربية:

تكاد تجمع أغلب المصادر التاريخية، أن قضية وحيثيات تأسيس هيئة عربية جامعة للقرار العربي، أو ما أصبح يطلق عليه فيما بعد مصطلح "جامعة الدول العربية"، يعود أساسا الى الدعوة التي وجهها وزير الخارجية البريطاني" **أنتوني أيدن**" للحكام العرب في 21 ماي 1941، من أجل استحداث هيئة عربية لتجسيد مشروع الوحدة العربي وجعله واقعاً ملموساً لدى جميع الدول العربية، في قوله:" **إن حكومة صاحبة الجلالة تعطف عطفاً عظيما على الأماني السورية في تحقيق الإستقلال، ولكني أذهب أبعد من ذلك، فكثير من المفكرين العرب ، يرغبون في أن يتحقق للشعوب العربية قدر من الوحدة، أعظم من القدر الذي تتمتع به الآن، ولايجب إلا أن يجد مثل هذا النداء من أصدقائنا جواباً..."(4).**

وبناء على هذه الدعوة، فقد سارعت الدول العربية الفاعلة في هذه الفترة، الى محاولة تجسيد الدعوة الى واقع عملي يسعى لبناء حوار عربي عربي يحد من الجدارن الفاصلة بين الشعوب العربية، ولذلك فقد أنشئت لجنة عربية في العاصمة المصرية القاهرة بتاريخ 08 فيفري 1945، من أجل دراسة الميثاق الأولي لمشروع هيئة جامعة الدول العربية، بعد مباركة ذلك من قبل رئيس الوزراء للحكومة المصرية، ليدخل هذا الميثاق حيز التنفيذ في 11 ماي 1945.(5)

في حين يرى علال الفاسي(6)أن عملية الإمضاء والمصادقة على الميثاق كانت متزامنة مع إعلان إنشاء الهيئة المعنية، وبالتحديد فإن الإمضاء كان في 22 مارس 1945، وهو نفس التاريخ الذي تم الإعلان فيه عن تأسيس هذه الهيئة(7)، وقد تم الإمضاء من قبل الدول العربية الآتية: مصر، العراق، المملكة العربية السعودية، سوريا، لبنان، اليمن، شرق الأردن، ويذكر نفس المتحدث بأن الميثاق كان شاملا لكل المناحي الحياتية المتعلقة بسيرورة البلدان العربية والعلاقات القائمة فيما بينها، سيما في المجالات السياسية والإقتصادية والإجتماعية والثقافية...(8).

أما ما تعلق بالتسمية فهناك العديد من المقترحات، أقربها الى الإسم الحاليكان من قبل عدة دول عربية، حيثكان من الممكن أن يكون اسمهذه الهيئة الفتية أو ما يسمى حاليا بجامعة الدول العربية، مقترح "**التحالف العربي**" الذي كان خياراً سوريا، أو "**الاتحاد العربي**" كما كانت تريد ذلك دولة العراق،في حين أن الوفد المصري رأى أن اسم "**الجامعة العربية**" الذي تقدم به، يبدو أكثر ملاءمة من الناحية اللغوية والسياسية ومتوافقا مع أهداف الدول العربية، وفي النهاية وافق الجميع على هذا الاسم بعد أن نقحوه من "**الجامعة العربية**" إلى "**جامعة الدول العربية**"،وقد أجمع المندوبون العرب من أولئك الذين حضروا اجتماعات هذه اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام بالإسكندرية، وساهموا في إصدار بروتوكول عرف باسم بروتوكول الإسكندرية، والذي ينص موضوعه على موافقتهم على إنشاء جامعة للدول العربية.(9)

ومن بين الهيئات المشكلة للجامعة، هي التي أقرها الميثاق الأساسي لها والصادر مع الإعلان الرسمي عن إنشائها ومنها: مجلس الجامعة، الأمانة العامة، اللجان الفنية الدائمة، بالإضافة الى الأجهزة التي استحدثت بناء على المعاهدة الصادرة سنة

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

1950، وهي كالآتي: مجلس الدفاع المشترك، اللجنة العسكرية الدائمة، المجلس الاقتصادي(10).

وبناء على ما سبق ذكره، فإننا نستنتج أن العوامل التي ساهمت في التعجيل بتأسيس هيئة عربية جامعة للانشغالات العربية، بقدر ما كانت فكرتها خارجية من قبل وزير الخارجية البريطاني، إلا أن ملامحها الداخلية وظروفها كانت تبدو واضحة جلية لدى الدول العربية، لأجل استحداث هيئة تجمع المطلب العربي وتتبناه بين هذه الدول، وتجعل من سبل الحوار البناء والمتبادل بين الدول العربية وسيلة للاتصال بينهم، والتعبير عن انشغالاتهم السياسية ...، وهو المطلب الذي تحقق بإنشاء جامعة الدول العربية، عقب نهاية الحرب العالمية الثانية التي كان تأسيسها إيجابيا على كافة الجموع العربية، بما فيهم الأقطار المغاربية التي لازالت أغلبها في هذه الفترة ترزح تحت نير الإستعمار وغطرسته، ومن هذا المنطلق فقد كانت جهود رئيس جامعة الدول العربية موجهة بصفة خاصة للأقطار المغاربية من أجل بعث وتوحيد النضال المغاربي المشترك ضد الهيمنة الأوربية المجتمعة على سكان المغرب العربي.

3-مفهوم المغرب العربي ومقومات الوحدة بين أقطاره:

تمثل منطقة المغرب العربي إمتدادا جغرافيا موحدا، يشترك أغلب سكانه في جملة من المعطيات الحضارية التي إذا توفرت في حيز جغرافي معين أصبح يعبر عن ما يعرف بالأمة الواحدة الموحدة، ومن هذه العناصر المشتركة بين أقطار المغرب العربي نذكر: وحدة الجنس، اللغة، الدين، التاريخ المشترك، وكل هذه المقومات هي عناصر مشتركة بين هذه البلدان مما يؤكد تغليب منطق الوحدة بين هذه الأقطار(11).

وفيما يتعلق بموقع المغرب العربي، فإن هذا الأخير يقع في شمال القارة الإفريقية، ويطل على البحر الأبيض المتوسط من جهة الشمال بساحل طوله 4837 كلم، كما يطل أيضا على المحيط الأطلسي من جهة الغرب بساحل طوله 3146 كلم، ويحده من الشرق مصر والسودان أما من الجنوب فدول الساحل الصحراوي(12).

وهو يضم الكيانات السياسية الآتية الذكر:

ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، موريطانيا، الساقية الحمراء، وادي الذهب.

وقد أطلقت على هذه المنطقة العديد من المصطلحات والتسميات، عبر مختلف الحقب التاريخية التي مرت بها، و نذكر منها:

بلاد البربر، الشمال الإفريقي، المغرب الإسلامي، المغرب العربي، المغرب العربي الكبير(13).

وبالرغم من مقومات الوحدة التي تجمع بين هذه البلدان المغاربية، إلا أنها ظلت مفترقة، لاسيما بعد إنهيار دولة الموحدين في معركة حصن العقاب1212م، وقيام الإمارات المنفصلة في مناطق المغرب الإسلامي وهم على التوالي: الحفصيون في تونس، الزيانيون في الجزائر، المرينيون في المغرب الأقصى(14)، وقد ظل النزاع والشقاق قائما بين هذه الدويلات حتى أضحت التحرشات والتكالبات الأوربية ضد هذه الكيانات السياسية أمراً حتمياً، خاصة في ظل النزاع السلطوي الحاصل بين أفراد العائلة الحاكمة، والفساد الضارب أطنابه في القصور والمباني الحاكمة. مما جعل هذه الإمارات عرضة سهلة للإستعمار الأوربي الذي أصبح في هذه الفترة يتطلع الى مد نفوذه وتوسيع مناطق سيطرته.

وقد ظلت البلدان المغاربية تحت السيطرة الأوربية، الأمر الذي جعلها تعبر عن واقعها المأساوي في ظل تسلط هذا السيد الجديد عليهم، فما كان من الغيورين على هذه البلدان إلا تنظيم مقاومات مختلفة ومشتتة ضد الإحتلال الأوربي الغاشم، الذي صادر كل الحريات وسلب الأهالي كل ممتلكاتهم سعيا في خراب البلدان وهجرة أهاليها.

ليتحول شكل المقاومة مع بدايات القرن العشرين الى كفاح سياسي مشترك بين الأقطار المغاربية، حيث كانت الدعوات التي وجهها علي باش حمبة بضرورة توحيد الكفاح في المغرب العربي وربطه بالمنابع المشرقية التي مثلتها في هذه الفترة أفكار الجامعة الإسلامية، غير أن فشل العثمانيين في مواصلة المشوار التحديثي للدولة الإسلامية جعل من أحلام الوحدة الإسلامية ضد القوى المسيحية الأوربية أمراً غير وارد في حسابات النخبة المغاربية(15).

وقد ظلت السياسة الإستعمارية في هذه البلدان على ما هي عليه، لاسيما في إثارة العداوة والشقاق بين أطراف هذه البلدان من خلال سياستها القائمة، على ضرب سكان هذه الأقطار المغاربية ببعضهم البعض، من خلال إقحام أهالي هذه الأقطار في حروب ضد إخوانهم في الدين واللغة مثلما حدث مع استغلال الجزائريين

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

والتونسيين في حرب الريف المغربية، وهذا ما كان داعياً ودافعاً للقائمين على حزب نجم شمال إفريقيا في هذه الفترة، الى إصدار بيان توعوي سنة 1927، يبين السياسة المنتهجة من قبل السلطات الإستعمارية بهذه الأقطار؛ وفي مايلي مقتطف من نص البيان الصادر عن النجم:" **وحدوا وجسدوا حركتكم، لتكن لكم قيادة واحدة، احتاطوا من ضباط الإستعلامات والمخبرين، إن الإمبريالية تسعى لسلب أراضيكم. قاوموا من أجل الحفاظ عليها...ليحيا استقلال المغرب وليعش الشمال الإفريقي حراً"(16).**

وقد تواصلت سياسة الأوربيين في السيطرة على أهالي هذه البلدان، لاسيما بعد استغلال هذه القوى الخارجية للضغائن والأحقاد البينية القائمة بين حكام هذه الأقطار، وذلك الى غاية اندلاع الحرب العالمية الثانية وأفولها أين تحولت وجهة الحركات الوطنية السياسية المغاربية نحو القاهرة العاصمة المصرية، لإعتبارات عدة من أهمها تأسيس هيئة سياسية ودبلوماسية جامعة للشأن العربي هي:" **جامعة الدول العربية**".

4- جهود "عبد الرحمن عزام" في بعث المشروع الوحدوي للنضال المغاربي:

لاشك أن جهود توحيد النضال المغاربي ضد قوى الإستعمار الأوربي، لم تكن وليدة لإندلاع الثورات القطرية القائمة فيها من أجل التحرر ونيل الإستقلال، بقدر ما هي عبارة عن شعور قومي وعقائدي متجذر في نفوس سكان هذه البلاد أباً عن جد، ومن بين المحطات الكبرى التي حاولت رأب الصدع ولملمة شتات الرأي المغاربي، نجد المرحلة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة، وذلك تحت تأثير مجموعة من العوامل التي اجتمعت لتكون محطة مفصلية في تاريخ البلدان العربية في المشرق أو في المغرب، ومن هذه العواملنذكر:

أ-المجازر الفرنسية المرتكبة ضد الأهالي الجزائريين، وما تلاها من انتشار للوعي التحرري ويقينية بأساليب وطرق حلحلة القضية الجزائرية، بعيدا عن كل المجاملات والتسويفات السابقة التي ظلت الإدارة الإستعمارية تمني بها الجزائريين، إذ تأكد لدى الجزائريين مدى عقم هذه الوعود في إيجاد مخرج مشرف للقضية الوطنية الجزائرية(17).

ب-تأسيس جامعة الدول العربية، التي اعتبرت بمثابة الخلاص التدريجي من براثن السيطرة الأجنبية للفرد الأوربي، وفتح أفق أكبر للحوار العربي البيني، كما فتحت الجامعة العربية للدول المغاربية بصفة خاصة منافذ للحوار والتوحد بين هذه الأقطار للتصدي المشترك ضمن آليات تكفل للمناضلين والوطنين المغاربة، من تشاور حول الحلول الكفيلة بالتصدي للإستعمار الأوربي على هذه البلدان، ومن هذه الهيئات نجد : مكتب المغرب العربي، لجنة تحرير المغرب العربي، وكل ذلك بفضل الجهود المبذولة من قبل أول أمين عام لجامعة الدول العربية السيد عبد الرحمن عزام(18).

ومن بين الجهود المبذولة من قبل الأمين العام للجامعة العربية لصالح النضال المغاربي المشترك نذكر:

قيام الأمين العام لجامعة الدول العربية في 20 جويلية 1945، بإجراء إتصالات مكثفة مع سفير الولايات المتحدة بالقاهرة، من أجل لفت أنظار الولايات المتحدة الأمريكية حول خطورة وتدهور الأوضاع في الجزائر، جراء التجاوزات الإستعمارية اللاإنسانية المرتكبة في حق المدنيين الجزائريين خاصة بعد المجازر التي وقعت في 08 ماي 1945 بمناطق الشرق الجزائري.

إقدام الأمين العام للجامعة السيد عبد الرحمن عزام على إجراء اتصالات مع السلطات الفرنسية، من أجل إيقاف القمع المرتكب في حق الفئات المدنية الجزائرية، وفي ذلك خطوة دبلوماسية من السيد عزام للعب دور الوساطة بين الجامعة العربية والسلطات الفرنسية، من أجل تخفيف ورفع حجم المعاناة التي يعيشها الجزائري في ظل القمع المسلط من قبل الفرنسيين، وما يثبت التكتيك الدبلوماسي لدى السيد الأمين العام للجامعة، ذلك المقال الذي كتبته جريدة المساواة في العدد 42 يوم 27 سبتمبر 1946 ما نصه:" **نحن العرب عشنا منذ سنين أصدقاء لفرنسا، ونرغب في أن تبقى تلك المحبة، إن فرنسا صديقة للعرب وثقافتها أثرت فينا أكثر من الإنجليز، على الرغم من أن الإحتلال الإنجليزي دام حوالي قرن من الزمن، نعم نريد المحافظة على صداقة فرنسا، ولكن من جهة أخرى لنا في الشمال الإفريقي إخوة عرب، ولايمكن أن نتنازل عن حقوق أخوة الى**

مجرد صديق، فالجامعة العربية تريد بإخلاص أن تدوم بيننا هذه الصداقة على هذا الأساس"(19).

تلميح الأمين العام لجامعة الدول العربية بتقديم المساعدة المادية للأشقاء الجزائريين، خاصة فيما تعلق بتزويد المنظمة الخاصة o.s بالأسلحة من أجل التحضير للثورة التحريرية، وهو ما صرح به السيد عبد الرحمن عزام لممثل حزب حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية السيد محمد الأمين دباغين في قوله: "**لدي الثقة التامة بأن المغرب العربي والمغاربة، سيتمكنون من التحرر من الإستعمار، كما سيساهمون بمثلهم في تحرير شعوب الشرق الأوسط"**، وقد ذكرت الكتابات التاريخية حول هذا اللقاء أيضا، ما موضوعه أن الأمين دباغين قد تدارس رفقة السيد عبد الرحمن عزام موضوع المساعدات التي ستقدمها الجامعة العربية للجزائريين، أين اقترح هذا الأخير أن تكون المساعدات المقدمة عبارة عن مبالغ مالية تخصص لشراء الأسلحة التي بها يمكن تفجير العمل الثوري المسلح ضد الإستعمار الفرنسي. وقد تم الإتفاق على شرطين أساسين هما:

أ-أن تكون طرابلس نقطة إنزال الأسلحة ثم يتم توزيعها نحو الشرق والغرب.

ب-تعيين مناضل جزائري يتولى مهمة توزيع الأسلحة في طرابلس، ويتم تعيينه كعضو في السفارة المصرية(20).

الدعم اللامشروط الذي قدمته جامعة الدول العربية برئاسة الأمين العام عبد الرحمن عزام، لمكتب تحرير المغرب العربي المتواجد مقره بالقاهرة، إذ ساعدت الجامعة على تنظيم وعقد مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة(15-1947/02/22) وجمع شمل الأحزاب المغاربية، بهدف توحيد النضال المغاربي بين مختلف الأحزاب السياسية في هذه البلدان: (الحزب الدستوري الجديد من تونس، حزب الشعب من الجزائر، رابطة الدفاع من مراكش بالمغرب)، وقد تقرر في هذا المؤتمر الإتفاق على إنشاء مكتب تحرير المغرب العربي بتاريخ: 1947/02/15.(21)ومن بين مطالب المؤتمرين في هذا المؤتمر مطالبة الجامعة بتحقيق مجموعة من المطالب تمثلت في:

1-إعلان إلغاء معاهدتي الحماية على دولتي تونس والمغرب، وإعلان عدم شرعية الإحتلال الفرنسي على الجزائر.

2-عرض قضايا الأقطار المغاربية على الهيئات الدولية، واستغلال النفوذ السياسي للجامعة من أجل تقديم المساعدة لهذه الأقطار لنيل إستقلالها.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

3-إرسال لجان تحقيق للوقوف على الحقائق في الأقطار المغاربية.

4-تعيين ممثلين عن الأقطار المغاربية في الجامعة العربية.

5-عرض الحالة الثقافية في البلدان المغاربية الخاضعة للسيطرة الإستعمارية، والمطالبة بتعميم الثقافة وتذليل العقبات أمام الطلاب الجزائريين لمواصلة دراساتهم في البلدان المشرقية.

6-تقديم الشكر لجامعة الدول العربية على الجهود المبذولة من طرفها لصالح النهوض بالأوضاع السياسية، الإقتصادية والإجتماعية وحتى الثقافية للأقطار المغاربية(22).

أما في مجال التعريف والدعاية للقضية الجزائرية، فقد بذل الأمين العام للجامعة السيد عبد الرحمن عزام، جهودا جبارة في التعريف بهذه القضية وحقيقة التجاوزات اللاإنسانية المرتكبة في حق المدنيين الجزائريين، وقد زاد هذا الإهتمام بالقضية منذ أن قدم السيد محمد خيضر المندوب المكلف بالجامعة تقريراً حول التجاوزات المرتكبة في الجزائر، وضرورة الإلتفات للقضية الجزائرية من أجل إدراجها للتدويل في المنابر والهيئات الدولية.

تزايد الإهتمام بالقضية الجزائرية في أروقة جامعة الدول العربية، خاصة بعد اللقاء التاريخي بين السيد الأمين العام عبد الرحمن عزام والسيد مصالي الحاج، وذلك بعد عودته من أداء مناسك الحج ومروره عبر مصر سنة 1951، من أجل تقديم شروحات عن القضية بهدف كسب التأييدات العربية من دول المشرق العربي، لدعم الكفاح الجزائري إنطلاقا من هيئة الجامعة العربية وحول ذلك يقول مصالي الحاج:" **بعد تأدية الفرائض في الأرض المقدسة والإنتهاء من الحج زرت القاهرة، وهناك خصصت وقتي كله للتعريف بالمشكل الجزائري، لقادة الجامعة العربية أو لممثلي البلدان العربية الإسلامية، وقد حرصت على الخصوص على توضيح الطموحات العميقة للشعب الجزائري، وشرحت لمحدثي العددين(كذا) جميع أوجه المسألة وألححت خاصة على المساعدة المعنوية التي ننتظرها منهم"(23).**

ومن خلال هذه الجهود السابقة الذكر، نقف على حقيقة مفادها أن هذه الجهود الأمين العام الأول للجامعة العربية، كانت عبارة عن أعمال جبارة من أجل

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

النهوض بالأوضاع السياسية، الإقتصادية، الإجتماعية، الثقافية للبلدان المغاربية الواقعة تحت بطش الهيمنة الإستعمارية، وبصفة تكاد تكون أكثر اهتماما للقضية الجزائرية التي نالت نصيب الأسد من اهتمام جامعة الدول العربية، بفعل جهود المناضلين الجزائريين في مكتب تحرير المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي من جهة، ومن جهة اخرى بفضل المساندة المادية والمعنوية التي حظيت بها القضية الجزائرية من قبل الأمين العام الأول للجامعة العربية السيد" عبد الرحمن عزام".

خاتمة:

وفي ختام هذه الدراسة نستنتج أن، الجهود التي بذلت من طرف جامعة الدول العربية بصفة عامة، والمساعي التي بذلت من قبل الأمين العام الأول لها السيد "**عبد الرحمن عزام باشا**"، في دعم البلدان المغاربية من أجل التحرر ونيل الإستقلال من ربقة الإستعمار الأوربي، كانت جهودا جبارة للملمة شمل وشتات هذه الأقطار لمجابهة عدوها المشترك، وهي البلدان التي لها ما يجمعها من الروابط الحضارية والتاريخية أكثر مما يفرقها من العداوة البينية والمصالح الشخصية، ولا أدل على الدعم العربي الذي قدمته الجامعة العربية من الجهود التي قدمها أمينها العام عبد الرحمن عزام لصالح القضية الجزائرية سيما في الفترة 1945-1952، وذلك في مجالات: التعريف، التدويل، الدعاية، التمويل، المساعدة المعنوية، المساعدة المادية...وغيرها، من أشكال الدعم والمساندة التي حظيت بها القضية الجزائرية من قبل جامعة الدول العربية عامة وشخصية عبد الرحمن عزام بصفة خاصة.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

ملاحق الدراسة:



الملحق رقم01: صورة للسيد عبد الرحمن عزام باشا.أول أمين عام لجامعة الدول العربية؛ المصدر:**http.// ar.wikipeidia.org**

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405



الملحق رقم 02: صورة لمقر جامعة الدول العربية في القاهرةبمصر؛ المصدر:

www.aljazeera.net.



ميثاق جامعة الدول العربية

إن حضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية السورية
وحضرة صاحب السمو الملكي أمير شرق الأردن
وحضرة صاحب الجلالة ملك العراق
وحضرة صاحب الجلالة ملك المملكة العربية السعودية
وحضرة صاحب الفخامة رئيس الجمهورية اللبنانية
وحضرة صاحب الجلالة ملك مصر
وحضرة صاحب الجلالة ملك اليمن

تثبيتا للعلاقات الوثيقة والروابط العديدة التي تربط بين الدول العربية، وحرصا على دعم هذه الروابط وتوطيدها على أساس احترام استقلال تلك الدول وسيادتها، وتوجيها لجهودها إلى ما فيه خير البلاد العربية قاطبة وصلاح أحوالها وتأمين مستقبلها وتحقيق أمانيها وآمالها، واستجابة للرأي العربي العام في جميع الأقطار العربية،

قد اتفقوا على عقد ميثاق لهذه الغاية وأنابوا عنهم المفوضين الآتية أسماؤهم:

الملحق رقم 03: واجهة ميثاق جامعة الدول العربية.

ISSN : 2353-0472
EISSN : 2600-6405

الدولة	المساحة (كلم2)	%
الجزائر	2.381.741	39.28
المغرب	458.730	7.56
تونس	164.150	2.73
ليبيا	1.775.500	29.28
موريطانيا	1.030.700	17
الجمهورية العربية الصحراوية	252.120	4.15
المجموع	6.062.941	100

الملحق رقم 04: مساحة دول المغرب العربي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- أحمد بشيري : **الثورة الجزائرية والجامعة العربية**، ط2، دار ثالة، الجزائر، 2009، ص18.

2-أحمد بشيري: **المرجع نفسه**، ص20.

3- الشبكة العنكبوتية؛ الموقع الإلكتروني : http.// ar.wikipeidia.org، اليوم : 26/ 07/ 2018، الساعة: 21:22 سا.

4- أنس الراهب: **جامعة الدول العربية -شرخ في مستقبل وطن-**، الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، 2014، ص29.

5- محمد الصغير بوسبتة: دور الجامعة العربية في دعم القضية الجزائرية، ع06، مجلة تاريخ المغرب العربي، الجزائر، ص280.

6- علال الفاسي ولد بفاس في شهر يناير 1910، من أسرة الفاسيين الفهريين ودرس بجامع القرويين، وخلال مدة دراسته بالجامع أسس العديد من التنظيمات الطلابية بالجامعة، كما ترأس الكثير من الحركات الوطنية الطلابية والسياسية وهو لايزال طالبا في الجامعة، منها حركة السلفية الجديدة، حركة الدفاع عن ماء فاس ومقاومة الإستعمار، وقد واصل دراسته الجامعية بجامع القرويين حتى نال منه "**شهادة العالمية**" سنة 1930، كما تطوع للتدريس في الجامعة المغربية أين درس التاريخ الإسلامي بها، وقد واصل مترجمنا نضاله العلمي والسياسي ضد الإستعمار المشترك على بلاده(الفرنسي والإسباني) حتى وافته المنية في 13 ماي 1974 ببوخاريس في ألمانيا؛ ينظر، علال الفاسي: **الحركات الإستقلالية في المغرب العربي**، دار أبي رقراق، المغرب، 2010، ص-ص، 463-466.

7- تعتبر جامعة الدول العربية واحدة من أقدم المنظمات الدولية والإقليمية، حيث أسست في 22 مارس 1945 أي أن تأسيسها كان سابقا لتأسيس هيئة الأمم المتحدة بحوالي ستة أشهر كاملة، وقد بلغ عدد الدول الأعضاء في الجامعة العربية حوالي 22 دولة هي: المملكة العربية الهاشمية، الإمارات العربية المتحدة، مملكة البحرين، جمهورية تونس، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، المملكة العربية السعودية، جمهورية السودان، سوريا، العراق، الكويت، لبنان، جمهورية مصر العربية، المملكة المغربية، اليمن، موريطانيا، الصومال، جزر القمر، فلسطين، سلطنة عمان، دولة قطر، الجمهورية الليبية، جمهورية جيبوتي؛ ينظر، رانيا هدار: **دور جامعة الدول العربية في دعم التضامن المغاربي الإفريقي ضد الإستعمار الأوروبي**، ع04، مجلة دراسات افريقية، الجزائر، ص57.

8- علال الفاسي: **المصدر السابق**، ص406.

9- الشبكة العنكبوتية؛ الموقع الإلكتروني: www.aljazeera.net،تاريخ التصفح: **2018/07/26**، التوقيت: 21:24 سا.

10- رانيا هدار: **المرجع السابق**، ص60.

11- عبد الله مقلاتي: **الثورة الجزائرية والمغرب العربي**، ج06، دار شمس الزيبان، الجزائر، 2013، ص27.

12- جمال عبد الناصر مانع: **إتحاد المغرب العربي-دراسة قانونية سياسية**-، دار العلوم للنشر، الجزائر، 2004، ص22.

13- جمال عبد الناصر مانع: **المرجع نفسه**، ص11.

14- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1997، ص42.

15-عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**، ص28.

16-عبد الله مقلاتي: **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962**، أطروحة دكتوراه، إ: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2008/2007، ص21.

17- محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول**، ط1، دار البعث، الجزائر، 1984، ص 27.

18- سهيل الخالدي: **جيل قسماً- الثورة الجزائرية وأثرها في الفكر العربي المعاصر**-، ط2، دار نورشاد، الجزائر، 2013، ص11.

19-بشير سحولي: **موقف جامعة الدول العربية من القضية الجزائرية 1945-1962**، ع01، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والأجتماعية، الجزائر، ص110.

20- بشير سحولي: **المرجع نفسه، ص111**.

21- عمر بوزيدي: **جهود جامعة الدول العربية في دعم مكتب تحرير المغرب العربي 1947-1949**، ع05، مجلة تاريخ المغرب العربي، الجزائر، ص196.

22-عمر بوزيدي: **المرجع السابق**، ص 197.

23- بشير سحولي: **المرجع السابق**، ص112